Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا كان هذا حال شجرة، فكيف بحال المؤمن المأمور بتعظيم هذا النبى الكريم -ﷺ- الممتلىء بالشوق قلبه الكليم(١٤٧).

وما تقدم من الأحاديث وما فيها من الأجوبة يكون رداً أيضاً على من منع الزيارة إلى النبى -ﷺ-، وكيف يتخيل فى أحد من السلف الصالحين المسلمين فضلاً عن هذا(١٤٨).

والإجماع منعقد على زيارة قبور الموتى فضلاً عنه -ﷺ-(١٤٩).

وما روى عن ابن عوف -رضى الله عنه- أنه قال:
ما رأيت أبى قط يأتى إلى قبر النبى -ﷺ- وكان يكره إتيانه محمول على قول مالك من

= الثانى: أن الشجرة كانت قريبة لم تسافر من بعيد.

الثالث: وهو الأهم فيها جميعاً أن ذلك كان فى حياته -ﷺ- وزيارته فى حياته والجلوس بين يديه والسماع والتعلم منه فضيلة تبذل فى سبيلها الأرواح والأموال والأهلون ويسافر إليها من أبعد الأماكن وليس كذلك الأمر بالنسبة لزيارة قبره -ﷺ-.

١٤٧ - انظر تعليق رقم (١٠٢ رابعاً) ومنه تعلم ما هو معنى التعظيم المشروع للنبى -ﷺ- على التفصيل.

ومعنى (الكليم) الجريح.

١٤٨ - الرد على هذه الفقرة بأمور:

أولاً: لم يمنع أحد من السلف زيارة قبر الرسول -ﷺ- الزيارة الشرعية التى ليس فيها شد الرحال إلى القبر وإنما يكون القصد فى السفر إلى المسجد للصلاة فيه ثم إذا كان فى المسجد شرع له زيارة قبر النبى -ﷺ- والسلام عليه.

ولم يمنعوا من الزيارة الشرعية التى لا تتضمن الاستغاثة به وإطراؤه وإشراكه مع الله تعالى والطلب منه. هذه الزيارة لم يمنعها أحد من السلف.

ثانياً: إن الأحاديث التى وردت عن النبى -ﷺ- لا تدل على أكثر مما ذكرنا- وما كان من أحاديث يدل على غير هذا فإنه إما ضعيف أو موضوع وقد بينا ذلك بتفصيل فيما مضى ولله الحمد.

١٤٩ - قد نقلنا أن الإجماع ليس منعقداً على مشروعية زيارة قبور الموتى بل هناك من يكره زيارة القبور من أهل العلم- وقول من قال بالكراهة وإن كان ضعيفاً إلا أن بوجوده لا ينعقد الإجماع.

والإجماع منعقد على الصفة المذكورة لزيارة قبر النبى -ﷺ- فى التعليق السابق، فهذه الصفة هى المشروعة وما عاداها فليس مشروعاً.